

قبس من نور الصحابة والتابعين

د. محمود جيلاني



عبد الله بن مسعود

المحتويات

- 3.....مقدمة
- 4.....أول من جهر بالقران
- 5.....إسلامه
- 7.....عبد الله يوم بدر
- 8.....ابن مسعود الرجل القرآني
- 10.....مناقب ابن مسعود
- 14.....ابن مسعود محدثا ومعلما
- 15.....ابن مسعود وزيرا بالكوفة
- 18.....الخلاف بين عبد الله بن مسعود وعثمان
- 19.....من حكم ابن مسعود
- 21.....أمنية عبد الله بن مسعود
- 22.....وفاة عبد الله بن مسعود
- 25.....كلمة أخيرة (الحياة مع القرآن)

هو عبد الله بن مسعود، وأمه اسمها "أم عبد" بنت عبد ود، وقيل: "أم عبد" بنت الحارث بن زهرة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يُلقبُه بـ "ابن أم عبد". وقد كان عبد الله وأمه يخدمان النبي ويلازمانه ملازمة تامة، حتى إن أبا موسى الأشعري قال:

"قدمتُ أنا وأخي من اليمن، فكنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ من كثرة دخولهم ولزومهم له" (متفق عليه).

وهو من المهاجرين الأولين هاجر الهجرتين (الهجرة الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة)، وصلى إلى القبلتين (القبلة الأولى إلى بيت المقدس والقبلة الثانية إلى الكعبة)، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وشهد اليرموك، وكان سادس ستة أسلموا.

وبعثه عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة معلما ووزيرا، ولذلك لا يعدل أهل الكوفة بقوله شيئا. وكل علماء وفقهاء العراق ينتهي علمهم جميعا إلى عبد الله بن مسعود.

وكنَّاه النبي أبا عبد الرحمن قبل أن يولد ابنه عبد الرحمن. وقال صلى الله عليه وسلم: **رَضِيْتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ، وَسَخِطْتُ لِأُمَّتِي مَا سَخِطَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ**. رواه أحمد

أول من جهر بالقرآن

وعبد الله بن مسعود هو أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله، فقد اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: والله ما سَمِعْتَ قُرَيْشَ هذا القرآنَ يُجَهِّرُ لَهَا به قَطًّا، فمن رجلٌ يُسْمِعُهُمْ؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلاً له عشيرةٌ تمنعه من القوم إن أرادوه! فقال:

دَعُونِي، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمْنَعُنِي،

فغدا عبد الله حتى أتى مقام إبراهيم عند الكعبة في الضحى وقريش في أُنْدِيَّتِهَا، حتى قام عند المقام، فقال رافعاً صوته بآيات من سورة الرحمن: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٥ مِحْسَبَانِ ۝٦ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٧﴾ واستمر يقرأ وكفار قريش يقولون: ما يقول ابن أم عبد؟ ثم قالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد! فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أُنْزِلُوا بوجهه. فقالوا: هذا الذي خشينا عليك! فقال: ما كان أعداءُ الله قط أهونَ عليَّ منهم الآن، ولئن شئتم جئتهم بمثلها غداً؟ قالوا: حَسْبُكَ، قد أسمعتمهم ما يكرهون.



يقول ابن مسعود: لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا... وإن أول شيء علمت من أمر رسول الله أني قدمت مكة مع عمومة لي نبتاع منها متاعا، فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم وبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من الصفا كأنه القمر ليلة البدر يمشي، وعلى يمينه غلام، ومعه امرأة، فطافوا بالبيت ثم استقبل الركن، فرفع يده وكبر، فرأينا شيئا أنكرناه، فأقبلنا على العباس فقلنا: يا أبا الفضل، إن هذا الدين حَدَّثَ فيكم.. قال: أجل وهذا ابن أخي محمد بن عبد الله، ومعه علي بن أبي طالب، وخديجة بنت خويلد امرأته.. أما والله ما على وجه الأرض أحد نعلمه يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة، فوقع الإسلام في قلبه من يومها.

ويبدو أن ذلك تزامن مع القصة التي يرويها أيضا عبد الله بن مسعود ويقول فيها: كُنْتُ أُرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ. فَقَالَ: آتِنِي بِشَاةٍ لَمْ تُدِرْ لَبْنًا بَعْدُ، فَجَنَّتْهُ بَعْنَزَةٌ صَغِيرَةٌ فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: "أَقْلِصْ" أَي أَرْجِعْ كَمَا كُنْتَ، فَرَجَعَ كَمَا كَانَ قَبْلَ حَلْبِهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ

الذى يجعلك تنزل اللبن من شاة صغيرة لم تدر لبنا بعد، قَالَ: فَمَسَحَ
رَأْسِي وَقَالَ:

”يَرَحِمُكَ اللهُ إِنَّكَ غَلامٌ مُعَلِّمٌ.“ رواه أحمد وإسناده حسن.

وفى ظنى أن سؤال الرسول ﷺ له في بداية القصة كان نوعاً
من الاختبار لأمانته، لأن الرسول ﷺ لم يكن ليشرّب من لبن
هذه الأغنام دون إذن صاحبها وليس بإذن راعيها، بدليل ثناء الرسول
عليه آخر القصة، فمن يطبق مبدأ الأمانة بهذه الصورة فهو لاشك
إنسان عنده علم من لدن الله العليم الخبير.

أما اللبن الذى شرّبه ﷺ فهو لا يحسب من أملاك صاحب
الغنم، بل هو معجزة من الله لأنه نزل من ضرع لم يدر لبنا قبل ذلك.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْفَيْدِ
حَلَوُ الْأَنْشَانِ عِلْمُهُ الْبَيَانُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحَمَّدَانِ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ بَيْحَانِ

عبد الله يوم بدر

كان من أهم ما حرص عليه عبد الله بن مسعود يوم بدر أن يصل إلى أبي جهل ليقتله، فقد كان أبو جهل شديد الإيذاء له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، لكن بنى مخزوم عشيرة أبي جهل كانوا يحيطون به ليحموه حتى لا يصل إليه أحد، وصاروا حوله كالشجر الملتف، فجاء الصحابي الشاب معاذ بن عمرو بن الجموح وتربص به حتى ضربه ضربة قطعت ساقه، فضرب عكرمة ابن أبي جهل - وكان لا يزال مشركا - معاذا على يده فقطعها.

ثم مر صحابي شاب آخر هو معوذ بن عفراء بأبي جهل بعد أن قطعت ساقه فضربه بالسيف وتركه وهو يظن أنه مات، غير أنه كان لا يزال به رمق.

وقد سأل النبي عن أبي جهل تحديدا فقال يوم بدر: "من ينظر ما صنع أبو جهل" فانطلق ابن مسعود يبحث عنه. يقول ابن مسعود: فَأَدْرَكْتُهُ بِأَخْرِ رَمَقٍ، فَعَرَفْتُهُ، فَأَخَذَ بِلِحِيتهِ وَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ، وَقَدْ كَانَ أَدَانِي بِمَكَّةَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَحْزَاكَ اللهُ يَا عَدُوَّ اللهِ؟ قَالَ: وَبِمَا أَحْزَانِي؟ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ. أَخْبَرَنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. حديث حسن. وأصله في البخاري



ابن مسعود الرجل القرآني

❖ يقول الإمام علي: أول من قرأ آية من كتاب الله عن ظهر قلب: عبد الله بن مسعود. يقصد أول من بدأ بحفظ القرآن.

❖ وهو أحد الأربعة من القراء الذي قال فيهم النبي اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. صحيح البخاري. والإشارة في نص هذه الرواية إلى أنه "بدأ به" لها مغزى واضح لقيمة سيدنا عبد الله.

❖ ولحسن وحلاوة قراءته كان النبي يطلب منه أن يقرأ عليه القرآن. قال عبد الله بن مسعود: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوماً: "اقْرَأْ عَلَيَّ". قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "فَأِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي". فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ فقال حسبك. يقول ابن مسعود: فنظرت فإذا عينا رسول الله تدرقان بالدموع. رواه البخاري

❖ ويكفيه فخرا قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ. صححه الألباني

❖ وكان يقول: فَلَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِيهِ (فم رسول الله) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَبْعِينَ سُورَةً، مَا نَزَعَنِي فِيهَا بَشَرٌ " (حسنه الألباني وصححه).

❖ وكان يقول: والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم.

❖ وكان ابن مسعود يقول: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة إلا وأنا أعلم أين أنزلت وفيما أنزلت، ولو علمت أحدا تمتطي إليه الإبل أعلم بكتاب الله مني، لأتيته.



مسجد الكوفة حيث جلس ابن مسعود معلما

❖ كان سيدنا عبد الله بن مسعود صافيا نقيًا بشكل ملفت، فعلى سبيل المثال ، فإنه في غزوة أحد أمر رسول الله ﷺ الرماة على الجبل ألا يغادوا أماكنهم وقال: **إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطُّفْنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ**، هذا حتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَرَمْنَا الْقَوْمَ ، فَلَا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، فلما نصر الله المسلمين أول الغزوة صاح بعض الرماة: **الغنيمة الغنيمة**، انتصر أصحابكم فما تنتظرون؟ وثبت البعض الآخر مكانهم، وقالوا: لا نترك موضعنا حتى يأذن لنا الرسول صلى الله عليه وسلم!. ففي ذلك نزل: **﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾**.

الملفت هنا كان تعليق سيدنا ابن مسعود على هذه الآية ، وهو تعليق ينم عن صفاء نفسه ؛ حيث قال :

ما شعرت أن أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا حتى كان يوم أحد ونزول هذه الآية!!

❖ وكان عبد الله بن مسعود يلبس رسول الله نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى إذا أتى مجلسه نزع عبد الله نعلي رسول

الله فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا، فإذا أراد رسول الله أن يقوم ألبسه نعليه ثم يمشي بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله.. وكان يوقظ النبي إذا نام ويستتره إذا اغتسل.

❖ وكان أبو موسى الأشعري يقول لأهل الكوفة: لا تسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم. يقصد عبد الله بن مسعود.

❖ وقال له النبي ﷺ يوماً: سل تعط. فدعا قائلاً:

”اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ

ومرافقة نبيك محمد في أعلى جنة الخلد”

فأمّن النبي على دعائه، وكان عبد الله لا يدع هذا الدعاء دبر كل فريضة وناقلة.

❖ ومن مناقبه أن أكثر المفسرين يقولون بنزول بعض الآيات فيه ، فعلى سبيل المثال يقول سعد بن أبي وقاص كنت عند النبي ومعه عبد الله بن مسعود وآخرون، ورسول الله جالس مع بعض المشركين يدعوهم إلى الإسلام، فقال المشركون: اطرده هؤلاء لا يجترئون علينا، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ مَا عَلَيْكَ مِنْ

حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ
فَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ فهذه الآية نزلت في عبد الله بن
مسعود وأمثاله.

ونزل في عبد الله بن مسعود وفي عمار بن ياسر قوله تعالى:
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ قال المفسرون: من هؤلاء القليل
عبد الله بن مسعود.

❖ ولما حضرت الوفاة عمرو بن العاص جزع جزعا شديدا فقال
له ابنه: لم تجزع وقد كان رسول الله يستعملك ويقربك؟ قال:
قد كان يفعل ولا أدري أحب ذلك منه أم يتآلفني، ولكني أشهد
على رجلين توفي وهو يحبهما: عمار بن ياسر وعبد الله بن
مسعود.

❖ وصعد يوما شجرة فنظر الناس إلى دقة ساقيه.. وضحكوا
فقال صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من دقة ساقيه! والذي نفسي بيده
لهما في الميزان أثقل من أحدٍ» (صححه الألباني). وكان عبد الله
بن مسعود رحمه الله قصيرا نحيفا، يكاد طوال الرجال يوازونه
جلوسا وهو قائم.

❖ وكان مسروق التابعي الجليل يقول: انتهى علم صحابة رسول الله ﷺ إلى ستة: عمر وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وانتهى علم الستة إلى علي وعبد الله بن مسعود.

❖ وكان يقول أيضا كان من صحابة رسول الله ﷺ مثل الغدير يروي عطش الرجل الواحد، وبعضهم مثل الغدير يروي العشرة، والبعض الآخر مثل الغدير الذي لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم (يعنى لشربوا منه جميعا) وإن عبد الله بن مسعود من تلك الأغادير الأخيرة.

❖ وكان حذيفة بن اليمان، وهو الصحابي الوحيد الذي أخبره رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين ولذا كان يعرف بحافظ سر رسول الله ، يقول حذيفة: ما رأيت أحدا أشبه برسول الله في هديه وسمته من ابن مسعود ولقد علم الكبار من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد أقربهم إلى الله زلفي.

❖ وكان ابن مسعود يقول في دعائه: خائف مستجير.. تأنب مستغفر. راغب راهب.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

«يا أيها الناس! من علم شيئا فليقل

به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم.

فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم:

الله أعلم»

صحیح البخاری
ج 4 ص 1810-

ابن مسعود محدثاً ومعلماً

كان ابن مسعود من أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ لقربه منه. وكان عمرو بن ميمون، وهو أحد تلامذة ابن مسعود بالعراق يقول: جلست إلى ابن مسعود سنة، ما سمعته يحدث عن رسول الله إلا غطى العرقُ جبينه. وذلك خوفاً أن يتقول على رسول الله حرفاً أو كلمة لم يقلها.

وقد روى عن النبي ﷺ 848 حديثاً، انفق البخاري ومسلم على أربعة وستين منهم، وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين حديثاً.

وكان يقول: عليك بالقرآن فإنه مأدبة الله، فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبة الله فليفعل، فإنما العلم بالتعلم. ويقصد أن القرآن وما يشتمل عليه من منافع متنوعة كأنه مائدة أعدها الله لضيوفه وعليها ما لذ وطاب من الخيرات.



ابن مسعود وزيراً بالكوفة

❖ كتب عمر إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ومن أهل بدر، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي.

❖ وجاء رجل من أهل الكوفة فقال: جننتك يا أمير المؤمنين من الكوفة، وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلب، فغضب عمر حتى ارتعب الرجل فقال عمر: ومن هو ويحك؟ قال: عبد الله بن مسعود، فما زال عمر ينطفئ غضبه حتى عاد إلى حالته التي كان عليها ثم قال: ويحك.. والله ما أعلم أحداً بقي من الناس هو أحق بذلك منه.

❖ وكان عمر يرى أنه كافياً أهل الكوفة بعبد الله بن مسعود حتى أنه قدم عليه وفد من الشام وآخر من الكوفة فأعطي الشاميين شيئاً أكثر من الكوفيين فلما رأهم قد غضبوا لذلك قال: أتجزعون يا أهل الكوفة أن فضلت عليكم أهل الشام لبعد شقتهم، وقد آثرتكم بابن أم عبد.

❖ ورأى عبد الله بن مسعود رجلاً قد أطال جلبابه حتى يكاد يمس الأرض فأرشده ألا يفعل ذلك فقد نهى الرسول ﷺ عن إطالة الثوب تكبراً، وقال له ابن مسعود: ارفع إزارك عن

الأرض، فقال الرجل: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك فأنت تغطي قدميك كاملة، فقال له عبد الله بن مسعود: إني لست مثلك، إن بساقي نحافة وأنا أقف أمام الناس فأصلى بهم إماما. يقصد أنه لو لبس ثوبا قصيرا سيكون مظهره غير لائق بسبب نحافته، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فجعل يضرب الرجل تأديبا له ويقول: أترد على ابن مسعود!!.

❖ إن مقام ومنزلة وسابقة عبد الله بن مسعود في الإسلام تجعل أمير المؤمنين عمر يتابع له بنفسه بناء بيته ، فلما أراد عبد الله بن مسعود أن يبني دارا بالمدينة جعل عمر ينوب عنه في بنائها فقال رجل من قريش لعمر: إنك كفو لهذا؟، هل يعقل أن تساوي نفسك بابن أم عبد؟ فأخذ عمر طوبة فرماه بها وقال: أتمنعني أن أساعد عبد الله.

❖ ولم تُخرج السلطة عبدَ الله بن مسعود على طبيعته السمحة وكره التسلط على العباد.. ومن ذلك أن رجلا جاء بابن أخيه اليتيم وهو سكران إلى عبد الله بن مسعود، فأمر ابن مسعود بضربه وقال للجلاد: اضربه ضربا غير مبرح ، سأل الراوي: ما المبرح؟ قال: أي لا تضربه ضرب الأمرء. وبعد أن ضربه التقت ابن مسعود إلى الرجل الذي جاء به إليه وقال:

بئس لعمرؤ الله والي اليتيم أنت.. ما أحسنت التربية ولا سترته إذ أخطأ، إن الله غفور يحب الغفران، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يؤتى بحدٍ إلا أقامه.

فهذا الرجل أخطأ أولاً حين لم يحسن التربية لابن أخيه اليتيم حتى وصل الأمر بهذا الشاب أن يشرب الخمر، ثم أخطأ ثانية بأن أخذه للحاكم ليقيم عليه حد شرب الخمر وهو 80 جلدة، وكان يجب عليه أن ينصحه سرا ولا يفضحه طالما لم يؤذ أحداً غير نفسه، وكان يكفي هذا الشاب أن يتوب ويستغفر دون أن يخبر أحداً، وهذا هو المنهج الإسلامي في التعامل مع الذنوب الشخصية، أما وقد أخذه الرجل للحاكم فلم يكن هناك بد من إقامة الحد عليه.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنْنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سَنَّ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ.»

رواه مسلم

سلطات

الخلافة بين عبد الله بن مسعود وعثمان

لما عزم الصديق أبو بكر على جمع القرآن أمر زيد بن ثابت بذلك لأنه كان كاتب رسول الله، وكان شابا حاد الذاكرة، ومن حفظة القرآن كله، فلما ولي عثمان الخلافة أخذ هذه النسخة ونسخ منها أربعة نسخ أخرى وبعثها للأمصار الكبرى وقتها ثم أمر عثمان أن تحرق كل النسخ الأخرى حتى لا يختلف الناس في القرآن، ولكن ابن مسعود كانت عنده نسخة من القرآن خاصة به، فلما علم عثمان بن عفان بذلك أمره أن يحرقها فكره عبد الله بن مسعود ذلك من عثمان، وصار بينهما خصام واستدعاه عثمان للمدينة، فجاءه أهل الكوفة يقولون لابن مسعود: أقم ولا تخرج ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكره منه فقال ابن مسعود: إن لله على السمع والطاعة، وإنها ستكون أمور وفتن، ولا أحب أن أكون أول من فتحها.

ورغم الوحشة التي كانت بينهما فإنه لما حاصر الغوغاء سيدنا عثمان في بيته ليقتلوه قال ابن مسعود:

لئن قتلوه ولا يستخلفون بعده مثله



سلطان

من حكم ابن مسعود

- ❖ كان ابن مسعود إذا قعد يقول: إنكم في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع ما زرع، ولا يسبق بطيء حظّه، ولا يدرك حريص ما لا يقدر عليه، فمن أعطى خيرا فالله أعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه.
- ❖ وكان يقول: ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، واجتنب المحارم تكن أروع الناس وأد ما افترض عليك تكن أعبد الناس..
- ❖ وكان يقول: اليقين أن لا ترضى الناس بسخط الله، ولا تحمد أحدا على رزق الله، ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا ترده كراهية كاره، وإن الله بقسطه وعلمه وحكمه جعل الفرح في اليقين والرضى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.
- ❖ وكان يقول: ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على خطيئتك.
- ❖ ومن روائح حكمه قوله: انظروا إلى حلم المرء عند غضبه، وإلى أمانته عند طمعه، وما علمك بظلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع؟ ولا يعجبكم صاحبكم حتى تنظروا على أي شقيه يقع. يقصد كيف تكون خاتمته.

❖ وكان يقول: ليس للمؤمن من راحة دون لقاء الله فمن كانت راحته في لقاء الله عز وجل فكأن قد (بمعنى أنه يرتاح فقط في هذه الحالة).

❖ وكان يقول: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون... ينبغي لحامل القرآن أن يكون حكيما حليما عليما، ولا ينبغي له أن يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا.

❖ وكان يقول: إني لأكره الرجل أن أراه فارغا ليس في شي من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة... وهو للأسف سمة الكثير من الشباب اليوم.

❖ وكان يقول: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.



أمنية عبد الله بن مسعود

كان لعبد الله بن مسعود أمنية غالية حدث عنها قبل موته وهي مرتبطة بصحابي يدعى عبد الله ذو البجادين، وكان قد أسلم وهو صغير في حجر عمه الثري، فهدده إن أسلم أن يحرمه من كل شيء، فأصر على إسلامه فجرده عمه حتى من ثيابه، فأتى أمه فقطعت له بجادا (الثوب المخطط الغليظ) نصفين فلبسهما وستر نفسه بهما، وأتى النبي فسماه رسول الله عبد الله ذو البجادين، وكان يلزم باب النبي ويرفع صوته بالذكر كَأَنَّ أَوَاهَا (شديد الخشية من الله) تَلَاءً لِلْقُرْآنِ ، فخرج ذو البجادين مع رسول الله في غزوة تبوك. وهنا يحدثنا عبد الله بن مسعود بقية القصة فيقول: **وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ يَقُولُ لهما: «أَدْنِيَا مِنِّي أَخَاكَمَا» ، فَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ حَتَّى أَسْنَدَهُ فِي لَحْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاهُمَا الْعَمَلَ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ دَفْنِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارِضًا عَنْهُ» وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا.** يقول ابن مسعود:

فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي مَكَانَهُ، وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ قَبْلَهُ بِخَمْسِ عَشْرَةَ

سَنَةً رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة

وكيف لا يتمنى هذه الأمنية وهي حفرة حفرها أبو بكر وعمر ونزل فيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه يدعوا لصاحبها !!

وفاة عبد الله بن مسعود

لما مرض عبد الله بن مسعود جاء عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وقتها يزوره، خاصة أنه كان بينهما جفوة حين أمره عثمان بحرق المصحف الخاص به وعزله بعدها، فقال عثمان: ما تشكي؟ قال: ذنوبي! قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: أَلَا أَمُرُكَ بِعِطَاءِكَ؟ قال: لا حاجة لي فيه (وهو حصته من بيت المال ويشبه الراتب الآن)، وكان عبد الله ترك العطاء استغناءً عنه، وفعل ذلك بعض الصحابة أيضاً، فلما توفي أرسل عثمان عطاءه الذي تركه إلى الزبير، فدفعه إلى ورثته.

ولما حضر عبد الله الموت دعا ابنه فقال: يا عبد الرحمن، إني موصيك بخمس خصال فاحفظهن:

**أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإن ذلك هو الغنى الحقيقي،
ودع طلب الحاجات من الناس فإن ذلك هو الفقر الحاضر، فلا
تطلب شيئاً إلا من الله،**

ودع ما يُعْتَذَرُ مِنْهُ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَا تَعْمَلْ بِهِ،

**وإن استطعت ألا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس
فافعل،**

وإذا صليت صلاة فصل صلاة مُودِعٍ كأنك لا تصلي صلاة بعدها.

وأوصى عبد الله بن مسعود: إذا أنا مت يصلي عليّ الزبير بن العوام وذلك لأن الرسول ﷺ آخى بينهما حين قدم إلى المدينة، بل وأوصي بعد موته أن يتابع الزبير و عبد الله بن الزبير وصيته، وإنهما في حل أن يفعلوا ما يريدان فيما يخصه بعد موته ويخص ورثته، ولا حرج عليهما في شيء منه، بل وأوصي ألا تزوج امرأة من بناته إلا بعلمهما... وتلك صورة فوق العادة لأخوة صادقة أسسها رسول الله وحافظ عليها صحابته من بعده.

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي الأحوص - رضي الله عنه - قال: "شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَأَبَا مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ حِينَ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ:

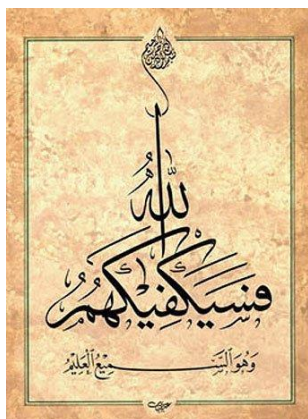
إِنْ كَانَ لِيُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا".

فقد كان ابن مسعود يسمح بدخوله على رسول الله في الوقت الذي يمنع غيره من الدخول. ولما جاء نعي عبد الله بن مسعود إلى الصحابي الجليل أبي الدرداء قال:

ما ترك بعده مثله !!

ومات سيدنا عبد الله سنة 32 هـ وعمره 63 سنة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان بن عفان، وقيل بل صلى عليه الزبير ليلا وعاتبه عثمان بعد ذلك لأنه لم يُعلمه بوفاته.

وهكذا تسابق كبار الصحابة على تكريم سيدنا عبد الله بن مسعود الذي لم يكن من أبناء أيّ من بطون قريش الكبيرة، بل كان مواليا لبنى زهرة ، وكان كما ذكرنا ضعيف البنية بشكل ملفت، ولكنه قلب بعلمه الذي حصله وبصحبته الدائمة لرسول الله ، وخلقه وتواضعه، وسبقه إلى الإسلام ، قلب كل موازين الناس، فصار هذا القصير النحيف من أعلم الصحابة، وصار عمر بن الخطاب وهو من هو مكانة وشرفا، يتشرف بأنه ينوب عنه في بناء منزله بمكة، ويمنّ به على أهل العراق. فضُعب البنية ورقة الحال وبساطة النسب لم تكن أبدا مانعا من التفوق والنبوغ والريادة، بل ولم تكن مانعا من مواجهة جبروت الظالمين، لأنه يعلم أنه لا يواجهه بجسمه وحوله وقوته، بل يواجهه بحول الله وقوته كما فعل عبد الله بن مسعود مع كفار مكة ، وكفى بالله نصيرا.



كلمة أخيرة (الحياة مع القرآن)

الحياة مع القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، فهي نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

✚ ففي القرآن ستجد التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود .. لغاية الوجود كله، وغاية الوجود الإنساني. وستجد في القرآن ذلك التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريد الله ، وحركة هذا الكون الذي أبدعه الله ، «تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»

✚ ستدرك من القرآن أن الوجود أكبر بكثير من ظاهره المشهود .. وأكبر في حقيقته ، وأكبر في تعدد جوانبه ... وستدرك أن الموت ليس نهاية الرحلة وإنما هو مرحلة في الطريق.

✚ وستدرك من القرآن أن ما يفوتك هنا من الجزاء لا يفوتك هناك. فلا ظلم ولا بخس ولا ضياع هناك " اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم".

✚ والمؤمن في القرآن ذو نسب عريق ، ضارب في شعاب الزمان. فهو واحد من ذلك الموكب الكريم ، الذي يقود خطاه ذلك الرهط الكريم : نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ويوسف ، وموسى وعيسى ، ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .. «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ».

وترى في الحياة مع القرآن أنه لا مكان في هذا الوجود للمصادفة
العمياء ، ولا للفلتة العارضة ، «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» ..
«وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا» ..

وسترى في الحياة مع القرآن أن كل أمر في الكون لحكمة. ولكن
حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة:
«فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» ، وَعَسَىٰ أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ، وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ.
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

ومن يعيش مع القرآن يعيش هادئ النفس ، مطمئن السريرة ، قدير
الضمير .. يرى يد الله في كل حادث وفي كل أمر. يعيش في
كنف الله وفي رعايته: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ؟» .. «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» ..
«وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» .. «فَعَالٌ
لِّمَا يُرِيدُ» .. «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ» ..

ويكفي (صحبة القرآن) أنها الصحبة التي يثبت نفعها يوم يفر
منك أبوك وأمك، وأخوك وصاحبك، وزوجتك وأولادك، وقبيلتك
وعشيرتك فتلتفت فلا تجد إلا صاحبك الوفي (القرآن) يقف معك

يجادل عنك ويشفع لك كما قال صلى الله عليه وسلم : "اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" رواه مسلم.

وفي القرآن شفاء، ورحمة، كما قال تعالى: **"وُنزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"** ، فهو شفاء للنفوس من الأمراض القلبية كالحسد والطمع ونزغات الشيطان. وهو أيضا شفاء من الأمراض النفسية كالوسوسة والقلق والحيرة والاضطراب، لأنه يصل القلب بالله، فيسكن ويطمئن. **«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»**.

وبالقرآن يرتفع شأن الإنسان في الدنيا والآخرة: كما قال صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ رواه مسلم.** فهو يرفع به أقوامًا عملوا به، يضع آخرين ضيعوه وحادوا عن سبيله.

ما معنى تلاوة القرآن وتحسين الصوت به؟

من أجمل ما قرأت في معنى تلاوة القرآن كلام ابن مسعود وهو يشرح قوله تعالى: **﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾** قال ابن مسعود: يُجِلُّونَ حلاله، ويُحَرِّمونَ حرامه. ومن هنا قال ابن تيمية متدبراً قوله تعالى: **﴿اِنَّ مَّا اَوْحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾** : إن تلاوة الكتاب هي اتباعه والعمل به".

أما تحسين الصوت بتلاوة القرآن فليس كما يظنه الكثيرون أن تترنم به بصوت جميل ، ولكن المعنى الصحيح ما ذكره الرسول حين سئل عن ذلك فقال: "إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ ، رأيت أنه يخشى الله " صححه الالباني فالمقصود الحقيقي بتحسين الصوت بالقرآن أن تُنتج قراءته خشية الله .

فضل تلاوة القرآن:

- يقول الرسول عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. **رواه البخاري**
- ولكل حرفٍ يقرأه المسلم من القرآن فضل وأجر ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ». **أخرجه البخاري**.
- وقراءة القرآن هي بوابة نزول السكينة والرحمات من عند الله : كما في الحديث : مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ

كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَتْهُمْ
الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ **رواه مسلم**

• ولما سئل عليه السلام عن أفضل الأعمال قال: (عليك بالحال المرتحل) قيل: وما الحال المرتحل قال: (صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في آخره حتى يبلغ في أوله) بمعنى إذا انتهى من ختم القرآن ارتحل راجعا وبدأ ختمة جديدة وهكذا.

• وفي الحديث الصحيح: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ **متفق عليه.**

من هم أهل القرآن؟

جاء في الحديث الصحيح: إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ". **صحيح ابن ماجة**
وكلمة "أهلين" تعني الأهل، وهم حَفَظَةُ الْقُرْآنِ الْعَامِلُونَ بِهِ ، وقد سماوا بذلك تعظيما لهم كما يقال للمساجد أنها: "بيت الله" تعظيما لها وتمييزا عن بقية البيوت.

وقد اصطلح المتأخرون على تسمية الحفاظ بأهل القرآن غير أن الإمام ابن القيم له رأى آخر في مصطلح "أهل القرآن" الوارد في الحديث السابق حيث قال: "أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن

لم يحفظوه عن ظهر قلب، كما قال تعالى: **{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}**، أما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم.

ومما يدعم وجهة نظر ابن القيم في أن الصواب هو أن أهل القرآن هم العالمون به، القارئون له، العاملون بأحكامه، ولو لم يكونوا من حفاظه، أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يُسمون الفقهاء بالقراء.

ويدل على ذلك الفهم الراقي لابن القيم قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: **الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَأَلْتُرْجَةِ طَعْمَهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ.**